الفصـــل الثالث

"اللغة والتعبير"

- اللغة والتعبير .
- اللغة والتطور الحضاري.
- التعبير بالعربية
- مشكلة العربية على لسان أبنائها .
- أهداف التعبير واللغة العربية .
- خاتمة.

الفصل الثالث
" اللغة والتعبير "

بعد تناول الدارسات والبحوث السابقة التي دعمت مشكلة الدراسة من ناحية ، ورسمت إطار الدراسة من ناحية أخرى ، فإن الباحث يسعى في دراسة هذا الفصل إلى تناول الجوانب الجوهرية المرتبطة باللغة العربية والتعبير (موضع الدراسة) ، وصولاً إلى بيان واجبات المعلم تجاه طلابه .

اللغة والتعبير :

من الحقائق اليقينية أنه منذ نشأة الإنسان في الكون بدأ اكتسابه للغة ، حيث أصبحت وسيلة للاتصال ، والتعرف على الأشياء والتعبير عنها . كما يدل على ذلك قوله تعالى : " وعَلَّمَ آدمَ الأسماءَ كلَّها ، ثمَّ عرضَهمْ على الملائكةِ ، فقال : "أنبئوني بأسماءِ هؤلاءِ إنْ كنتمْ صادقِينَ ، قالوا سبحانكَ لا علمَ لنَا إلاَّ مَا علَّمْتَنا ، إنكَ أنتَ العليمُ الحكيمُ ، قالَ : يا آدمُ ، أنبئهم بأسمائِهم ، فلمَّا أنبأَهُم بأسمائِهم قالَ : ألمْ أقلْ لكم إنِّى أعلمُ غيبَ السماواتِ والأرضِ ، وأعلمُ ما تُبْدونَ ، وما كنتمْ تكْتُمونَ " . (١)

واللغة إحدى مخلوقات الله تعالى "وَمنْ آياتِهِ خلقُ السماواتِ والأرضِ ، واختلافُ ألسنتِكُمْ وألوانِكُمْ ، إنَّ فى ذلك لآياتٍ للعالَمينَ" (٢).

ويُطلق لفظ (لغة) على تلك الأصوات التي يصدرها جهاز النطق في الإنسان ، معبراً بها عما يحس به ، من حاجات يريد بيانها والتعبير عنها . فاللغة نظام من الرموز الصوتية . وتكمن قيمة أي رمز في الاتفاق عليه بين الأطراف التي تتعامل به ، وقيمة الرمز اللغوي تقوم على علاقة بين متحدث أو كاتب هو المرسل وبين مخاطب أو قارئ هو المتلقي . واللغة وسيلة التعامل ونقل الفكر بين المرسل ، والمتلقي . وصدور هذه الرموز الصوتية اللغوية لأداء معانٍ محددة متميزة يعنيها المتحدث ويفهمها المتلقي – معناه اتفاق الطرفين على استخدام هذه الرموز

---

(١) البقرة الآيات ٣١-٣٣ .

(٢) الروم : الآية ٢٢ .

للتعبير عن الدلالات المقصودة . وبهذا يكون هناك ارتباط غير مباشر بين الجهاز العصبي للمتكلم والجهاز العصبي للمخاطب وما اللغة إلا وسيلة الربط بينهما وأداة التعبير .[١]

وهناك تعريفات كثيرة للغة عرفتها الدوائر العلمية المختلفة في شتى الحضارات . فقديماً عرّفها ابن جني – وهو يعد من التعريفات الدقيقة إلى حد بعيد – بقوله : " حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " . [٢] وعرفها ابن خلدون بقوله : " اللغة ملكة في اللسان وكذا الخط صناعتها صناعة ملكتها فى اليد . . . اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد لإفادة الكلام ولابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان ، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم " . [٣]

وحديثاً عُرِفت اللغة بأنها عبارة عن " نظام صوتي رمزي دلالي تستخدمه الجماعة في التفكير والتعبير والاتصال " [٤] ويكمن هذا النظام في دلالة المخرج الصوتي ، كما تكمن الرمزية في أن الصوت دال على شئ محدد ومقصود .

وفضلاً عن كون اللغة أداة التفكير والتعبير ، وأداة التفاهم والتواصل فإنها في جوهرها لفظ وفكر ووجدان . ففيها تتمثل خبرات الحياة بمختلف جوانبها من معرفة وانفعال ،ومن إرادة وعمل . وهي بهذه المثابة لازمة في ميادين المعرفة عامة ، وفي تطوير الشخصية وتنمية قدراتها الذاتية وقيمها واتجاهاتها ، وفي تمكينها من العمل المجدي والتفاعل مع المجتمع ، وفي تشرب الثقافة القومية والعالمية خاصة .[٥]

وبالرغم من أن على الإنسان التخلي عن اعتقاده القديم بفكرة احتكاره للغة ، إلا أن الحقيقة الباقية مع ذلك هي أن اللغة سمة أساسية للجنس البشري ، ذلك لأن ما أنجزه الإنسان من : حضارة، وثقافة ، وتقدم علمي وتكنولوجي ، كان مستحيلاً بدونها . فاللغة من أهم النظم الحضارية التي تجعل الإنسان إنساناً ، لذلك فهي تستحق الاهتمام الشديد لأنها إحدى أهم مقومات بناء شخصية الإنسان –تكلم حتى أراك ، اكتب حتى أعرفك – وبناء شخصية الأمة . كما أنها

---

(١) محمود فهمي حجازي ، علم اللغة العربية – مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية ، القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨٥ ، ص ١٠ .

(٢) عبد الصبور شاهين ، في علم اللغة العام ، ط٣ ، القاهرة : مكتبة الشباب ، د . ت ، ص ٢٢ .

(٣) عبد الرحمن بن خلدون ، المقدمة ، الإسكندرية : دار ابن خلدون ، د . ت ، ص ص ٤٠١،٤٠٣ .

(٤) علي أحمد مدكور ، تدريس فنون اللغة العربية ، مرجع سابق ، ١٩٩١ ، ص ٣٠ .

(٥) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تطوير المناهج في اللغة العربية ، استراتيجية تطوير التربية العربية ، تونس : ١٩٧٩ ، ص ص ٢٧٤، ٢٧٥ .

إحدى أهم الوسائل التي تمكن الإنسان من عمارة الأرض وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله .[١]

ومن ثم فإن هذا يعني ضرورة أن يُعْنَى معلم العربية بتنمية حب المتعلمين للغتهم ، وتنمية شعورهم بأنها لغة مقدسة ؛ لأنها لغة القرآن . وضرورة تنمية حسن الفهم بها استماعاً وقراءة ، وحسن التعبير بها كلاماً وكتابة .

اللغة والتطور الحضاري :

اللغة من أهم الدعائم التي تقوم عليها الحياة الإنسانية . فهي التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى ، التي تعد من أهم مقومات حياته ووجوده . اللغة قوام الحياة التي يحياها الناس ، ذلك أن الإنسان هو الكائن الناطق ، الذي يحسن التفكير والتعبير . فإذا فقد ا لإنسان خصلة التفكير المستقيم ، والتعبير الصحيح ، فإنه يفقد جزءاً مهماً من إنسانيته . ولقد أفاض الفيلسوف الألمانى (فيشتا Fichta) – فى كتابه (نداءات إلى الأمة الألمانية) – في بيان ما للغة من أثر بالغ وفعال في نمو المجتمعات وتطورها .حيث يرى أن اللغة تلازم الفرد في حياته ، وتمتد إلى أعماق كيانه ، وتبلغ إلى أخفى رغباته وخواطره . إنها الرابطة الوحيدة الحقيقية بين عالم الأجسام ، وعالم الأذهان .[٢]

ومع تقدم الحضارة الإنسانية أصبحت اللغة هي الأداة الحضارية التي يسيطر بها الإنسان على سائر القوى المختلفة في الكون ، ويتعامل بها معها في حدود إمكاناته العقلية والتفكيرية . وبذلك أصبح كل شئ فى الحياة ذا علاقة باللغة ، وله فيها رمز وتسمية ، بحيث لا يمكن للإنسان أن يمارس علاقاته بالأشياء دون استحضار رموزها اللغوية .[٣]

ولا يخفى على أحد ما للغة من أهمية للفرد ، والمجتمع . فاللغة وسيلة الفرد للاتصال بغيره ؛ ليحقق مآربه ومطالبه ، ويعبر عن أفكاره ، وميوله ، وطموحاته ، وانفعالاته . كما أنها وسيلة للفهم ، والإفهام. واللغة أيضاً أداة الفرد حين يحاول إقناع الغير في أي أمر من الأمور ، والتأثير في كل جماعة يريد أن تستجيب له ، وإلى ما يدعو إليه . فاللغة إذن لها أهميتها في

---

(١) علي أحمد مدكور ، تدريس فنون اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٢٨.

(٢) عثمان أمين ، فلسفة اللغة العربية ، القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٥ ، ص ١٨.

(٣) عبد الصبور شاهين ، مرجع سابق ، ص ٩٥ .

حياة الفرد الذى لا يعيش منعزلاً عن جماعته اللغوية . وهي بالتالي لها أهمية في حياة هـذا المجتمع (الجماعة اللغوية) التي تصنع له طابعه اللغوي الخاص به .[١]

ولذا كانت اللغة من وجهة نظر علماء الاجتماع ظـاهرة اجتماعيـة ، وضـرورة مـن ضرورات المجتمع . لأنها أهم وسيلة يلجأ إليها ليتم التفاهم والتواصل بواسطتها بين الأفراد فيما يتصل بحياتهم اليومية ، والاجتماعية ، والفنية ، والأدبية . فهي – في نفس الوقت – مدينة فـي نموها وتطورها إلى وجود الجماعات اللغوية .[٢]

وإلى جانب أن اللغة ذات أهمية كبرى للفرد والمجتمع ، فهي " مقياس دقيق يعـرف بـه مدى ما وصلت إليه الأمة من تطور ورقي . فإذا كانت اللغة : حية ، نامية ، رحبـة الآفـاق ، متسعة لمظاهر الحضارة والمدنية ، دل ذلك على أن الأمة التي تصطنعها أمة راقية ، ناميـة ، متقدمة . وإذا كانت اللغة جامدة محدودة ، كان ذلك مظهراً يدل على تأخر الأمة وتخلفها" وزوال طابعها اللغوي .[٣]

وجدير بالذكر أن حركة التفكير في الإنسان ذات ارتباط وثيق باللغة بـل إن الإنسـان لا يستطيع أن يفكر إلا إذا صاغ فكره في قوالب لغوية ، وترجمها إلى رموز لغوية . ويبـدأ هـذا التلازم بين الفكر واللغة منذ يعي الإنسان حقيقة وجوده في البيئة اللغوية ، ويجد نفسه قادراً على ترجمة علاقاته بعناصر الحياة إلى كلمات ذات دلالة معبرة .

ومن ثم ذهب كثير من المفكرين إلى أن أعظم تطور يتحقق في حياة الإنسان حين يعـبر عن ذاته بالضمير (أنا) ، ويحدث ذلك خلال السنة الثانية من عمر الطفل . يقول بول شوشـار Paulchauchard في كتابه (اللغة والفكر) : عندما يبدأ الطفل في الثانية والنصف من عمـره يعبر عن نفسه بواسطة الضمير (أنا) ، فإنه يصبح حينئذٍ واعياً تماماً ؛إذ يكون قد تخطى نـهائياً المستوى النفسي الحيواني ، وذلك ثمرة جهوده الدائبة للسيطرة على اللغة ، تلك الوسيلة الثقافيـة، فالمستوى الإنساني للوعي المفكر مرتبط إذن باللغة ، لأن الفكر لغة داخلية . وهو لذلك قـابل للتوصيل . ولأن الجانب النفسي ، هو إدراك أحوال الوعي أو الشعور قد بدأ يتكون ؛ ومن هنـا

---

(١) محمد إبراهيم الشطلاوي ، إعداد معلم اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية ، رسـالة ماجسـتير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة : ١٩٧٨ ، ص ٢٨ .

(٢) فاروق شوشة ، لغتنا الجميلة ومشكلاتها المعاصرة ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٩ ، ص ٩٣.

(٣) محمد صالح سمك ، الطرق الخاصة لتدريس اللغة العربية بدور المعلميـن والمعلمـات ، القـاهرة : دار الطباعة الحديثة ، ١٩٦٨ ، ص ١٠.

ينتقل الطفل من المستوى النفسي الحيواني إلى المستوى النفسي الإنساني بفضل اللغة المفكرة المعبرة عن (الأنا) لديه .

والواقع أننا ندرك من خلال هذا التعبير ما ينطوي عليه من دلالة على تمام نضج الطفل ، حيث يكون في هذه المرحلة قد أدرك ذاته إدراكاً صحيحاً متميزاً ، وحيث يكون قد وعى حقيقة علاقاته بالآخرين ، علاقاته بمدلول الضمير (أنت) ومدلول الضمير (هو) ، وكل ما يتصل بصور التغاير في الذوات ، وكل ذلك نابع من إدراكه للأنا المتكلمة المعبرة ، المستكنة في ذاته.[١]

إذن فاللغة هي المحور الأساسي الذي يدور حوله المجتمع ، والأساس الذي يرتكز عليه في تعبيره ، وفكره ، ورقيه . فليست اللغة كلمات ينطق بها الإنسان للتعبير عن حاجاته وانفعالاته فحسب ، بل هي خزانة لتراث المجتمع ، ونبع فياض لتكوين هويته الذاتية ، وديوان لأشعاره وآدابه ، ومرآة لأمانيه ، وآلامه ، وسجل لا يمحى لحضارته وثقافته ، وأداة لأفكاره وأعماله. واللغة ليست ألفاظاً فحسب ، بل هي آداب ، وتقاليد ، وعادات ، وطرق تفكير ، ووسائل تعبير ، ولون من ألوان الشعور الداخلي .[٢]

ومما سبق يتبين أن للغة دوراً مهماً وقيمة كبرى في استمرار حياة الإنسان ، والحفاظ على هويته ، والتعبير عنها بذاتية تامة . فكما أن الغذاء والهواء ضروريان لحفظ بقاء الكائن الحي ، فاللغة أيضاً لا تقل عنهما ضرورة بالنسبة للاستمرار ، وبقاء الحياة الاجتماعية ، والاتصال الاجتماعي والفكري بين أبناء المجتمع الإنساني . لهذا لابد أن يُعْنَى معلم العربية بتنمية قدرة المتعلمين على تطويع لغتهم الأم لتواكب متغيرات التقدم الحضاري المعاصر ، من حيث الدقة في اختيار الأفكار والمعاني والألفاظ المناسبة الموحية في نطقهم وكتاباتهم بإرادتهم .

التعبير بالعربية :

تشغل العربية مركزاً جغرافياً مهماً في العالم المعمور ، ولها تاريخ طويل متصل البنيان- "جعلها تمتلك أدباً عربياً هائلاً هو : أطول الآداب العالمية الحية عمراً وأغزرها مادة"[٣]- يصل إلى ما يزيد عن ستة عشر قرناً . لغة حديث ، وأدب ، وعلم ، أدت مهمتها بفاعلية ونمو وتطور

---

(١) عبد الصبور شاهين ، مرجع سابق ، ص ٩٦ .

(٢) على حسني الخربطلي ، المجتمع العربي ، القاهرة : مؤسسة المطبوعات الحديثة ، ١٩٥٩ ، ص ٦٠.

(٣) عبد المنعم تليمة وعبد الحكيم راضي ، النقد العربي مداخل تاريخية حول اتجاهاته الأساسية نصوص بلاغية ونقدية قديمة وحديثة ، القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٥ ، ص ٤٥٥

عبر عصورها التاريخية مرهونة بأبنائها . تعطي بمقدار ما يعطيها أهلها من اهتمام وعناية ، وتتراجع بمقدار تراجع أهلها عن مجال العلم والحضارة . [١]ورغم ذلك فالعربية لغة حية باقية إلى أبد الدهر ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها لأنها لغة القرآن ، كما يدل على ذلك قول الله تعالى : " إنّا نحنُ نزّلْنا الذّكرَ ، وإنّا لهُ لحافظُونَ" .[٢]

ومن المميزات الثابتة للعربية ، أنها لغة دين عظيم ، كانت – ولا تزال – وسيلته إلى الناس ووسيلة الناس إليه . ذلك أن القرآن – دستور السماء – قد نزل – كما شاء الله جلت حكمته – بلسان عربي مبين ، فيقول عز من قائل : " نزلَ به الروحُ الأمينُ ، على قلبكَ لتكونَ من المنذرين بلسانٍ عربيٍ مبينٍ" .[٣] ومعنى هذا أن العربية ليست مطلباً للعرب وحدهم ، بل هي كذلك مطلب لازم للمسلمين في شتى البقاع والأرجاء التي عرف الإسلام طريقة إليها .[٤]

والقرآن ذو تأثير واضح في اللغة ا لعربية ، ويبدو ذلك في " إقامة أدائها على الوجه الذي نطق به العرب ، وتيسير ذلك لأهلها في كل عصر ، وإن ضعفت الأصول واضطربت الفروع، لأنه لولا هذا الكتاب الكريم لما وجد على الأرض أسود ولا أحمر ، يعرف اليوم ولا قبل اليوم ، كيف كانت تنطق العرب بألسنتها ، وكيف تقيم أحرفها وتحقق مخارجها ؟" .[٥]

والعربية ذات ميزة رفيعة ، من بين لغات الأمم الأخرى ، فيذكر العقاد – في شأن ذلك – في كتابه (اللغة الشاعرة) : أن العربية وصفت قديماً وحديثاً بأنها لغة شعرية ،وهو وصف يراد به معانٍ مختلفة ، كلها صادق ، منها أنها لغة يكثر فيها الشعر والشعراء ، ومنها أنها لغة موسيقية تستريح الأذن إلى ألفاظها كما تستريح إلى النظم المرتل ، ومنها أنها لغة شاعرة تصنع مادة الشعر وتشاكله في قوامه وبنيانه ، إذ قوامهما جميعاً يعتمد على الوزن والحركة ، وكأنها في جملتها فن منظوم منسق الأوزان والأوساط .

ويذهب إلى أن العربية تستخدم جهاز النطق الحي أ حسن استخدام يهدي إليه الافتتان في الإيقاع الموسيقي، إذ انتفعت في حروفها بجميع المخارج الصوتية . كما أن مفردات العربية تعتمد على حركة حروفها للدلالة على معانيها المختلفة في مثل : (عَلِم – عَلَم – عِلْم – عَالِم – عالَم) . وهي تنفرد من بين أخواتها الساميات بصوت (الضاد) ، مما أطلق عليها (لغة الضاد).

---

(١) إبراهيم محمد عطا ، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية ،القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ط٢ ، ج ١ ، ١٩٩٠ ، ص ٣٧.

(٢) سورة الحجر : الآية ٩.

(٣) سورة الشعراء : الآيات ١٩٣-١٩٥.

(٤) فتحي جمعة ، من قضايا اللغة العربية ، القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٨٩ ، ص ٧٨-٧٩.

(٥) مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، بيروت: دار الكتاب العربي ، د . ت ، ص٨٠.

ويشيد بتلاقي المعنى الحقيقي مع المعنى المجازي في كثير من الكلمات العربية ، مما جعل المستشرقين يصعب عليهم تذوقها تذوقاً سليماً . كما يشيد بفصاحة نطقها وأنها بلغت غاية ما بلغ الإنسان المعبر عن ذات نفسه بالكلمات والحروف . فالعربية تحمل صفات أهلها، وصفات أوطانهم .(١)

وتعد العربية من اللغات العالمية ذات التاريخ ، فهي كانت إحدى لغتين في العالم بأسره تكتب بها الفلسفة والعلوم ، وذلك فيما بين القرنين الثامن ، والسادس عشر الميلاديين ، حينما كانت العربية في الشرق ، واللاتينية في الغرب ، وفي السنوات القليلة الأخيرة أخذت العربية تتبوأ مكانتها من جديد بوصفها لغة عالمية معترفاً بها من الهيئات والمؤسسات العالمية ، حيث أصبحت في عصرنا الراهن إحدى اللغات الست التي تكتب بها وثائق الأمم المتحدة من قِبل الجامعات والمدارس المختلفة في أنحاء أوربا وأمريكا ، بل في أنحاء العالم أجمع فقد ضربت العربية بجذورها في أغلب المؤسسات التعليمية في العالم وأصبحت لغة أجنبية ينبغي تعلمها للناطقين بغير العربية ، كما أخذت العربية مكانتها بين اللغات ووسائل الإعلام العالمية المقروءة، والمسموعة، والمرئية.(٢)

وللعربية أثر تتمثل مظاهره في عدة أمور ، منها : بقاء اللغة العربية حية هذا الأمد الطويل ، وتوحد لهجاتها . وزوال ما كان فيها من تنافر ، وجعلها لغة تعليمية بعد أن كانت ملكة راسخة . لذا كانت ولا تزال موضع دراسة وعناية واهتمام من أصحابها ومؤيديها ، وممن هم على النقيض من ذلك ؛لمكانة القرآن الذي ينطق بها .

ومما سبق لابد من إحقاق الحق ؛ فالعربية لغة مدنية بطبعها ، فيها كل ما تفتقر إليه الأمم في كل الأزمنة من ألفاظ ومعانٍ وأخيلة . (٣) والعربية هي لسان العرب في التفاهم والتعامل والاتصال ، ولغة الشريعة والإسلام ، ومرآة حضارتهم في التراث الفكري والإنساني ، وشعارهم في الاعتزاز بالمجد والكرامة ، ورمزهم في الاتحاد والتضامن ، وأداتهم في وحدة التفكير ووحدة الأهداف والغايات .(٤) ومن ثم فإن هذا يعني ضرورة أن يُعنى مُعلم العربية بتدريب المتعلمين على مهارة استعمال مفردات العربية التي تعتمد على حركة حروفها للدلالة

---

(١) شوقي ضيف ، اقرأ مع العقاد ، ط٤ ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٥ ، ص ١٣٢،١٣٣.

(٢) علي محمد القاسمي ، اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى ، الرياض : عمادة شئون المكتبات ، جامعة الرياض : ١٩٧٩ ، ص ١٧.

(٣) إبراهيم ضوة ، علم اللغة العربية ، القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٩٢ ، ص ٥٦، ٥٨.

(٤) مجيد إبراهيم دمعة ، دراسة وتدريس اللغة العربية في المدارس ومؤسسات التعليم ، حولية كلية التربية ، السنة الأولى ، العدد الأول ، قطر : ١٩٨٢ ، ص ١٠٩.

على معانيها المختلفة كي يكون تعبيرهم متكاملاً في معناه ، ومنطقياً في عرضه ، ومؤدياً لوظيفته . . . إلخ . كما لابد أن يعودهم على أن يكون تعبيرهم متسقاً مع منهج الله في الكون لأن لغة التعبير العربية وهي لغة القرآن .

مشكلة العربية على لسان أبنائها :

من القضايا الكبرى في العصر الحديث ، أن لتعليم اللغة هدفاً تحرص عليه وتسعى إليه جميع الأمم ، لما للغة من مكانة سامية وأثر عميق في بناء الحضارة الخاصة بكل أمة . والهدف هو أن يتقن المتعلمون لغتهم القومية . فيتمكنوا منها ويسيطروا عليها نطقاً وكتابة ، حتى تصبح على ألسنتهم وأقلامهم ، وسيلة طيعة للتعبير عن الأفكار ووعاء شاملاً للمعارف والخبرات .[١]

ولكن مما يلفت النظر أن التعليم في بلادنا العربية – مع التسليم بأن أهدافه المرسومة قريبة من ذلك – يمضي إلى غاية مخالفة ، ويسير في اتجاه غرض مضاد ، فلا الألسنة سلمت ، ولا الأقلام استقامت ، ولا اللغة ظلت كما كانت وسيلة للعرب في نقل علومهم ومعارفهم إلى العالمين . وإن قمة أي نظام تعليمي تحددها النتائج العلمية التي ينتهي هذا النظام إليها في ختام مطافه ونهاية مراحله .

ومن البدهيات المعلومة أن النظام التعليمي اللغوي لا هدف له إلا أن يخرج الطلاب عارفين باللغة التي يتعلمونها معرفة طيبة شاملة أو شبه شاملة ، فإذا لم يحقق النظام هذه الغاية فهو نظام فاشل – أو – على الأقل ينبغي أن يراجع فيُقوَّم بالتصحيح أو التغيير . فماذا فعل النظام التعليمى الخاص باللغة العربية في مصر ؟ إن الأهداف (المحددة) بالغايات المرسومة لهذا النظام تجعل منه نظاماً (مثالياً) فريداً لتعليم اللغة ، ولكن يبدو أن واضعي منهجه ، ومحددي أصوله ، قد اقتصروا على الغايات فقط ولم يعبأوا بالوسائل ، لأن الواقع اللغوي في العالم العربى اليوم – كما نقرؤه أو نراه أو نسمعه – يقوض كل ما وضعه علماء اللغة العربية من أركان ، أو ثبتوه من قواعد وأصول ، وهذا في حد ذاته تناقض بين الغاية والوسيلة .[٢]

فمن المؤسف أن أقطاراً كاملة من الأرض العربية ، لا تكاد تُسمع أو تُتقن فيها العربية قولاً وكتابة على الإطلاق . فقد أسلمت قيادها للهجة أو عدة لهجات محلية طاغية على كل ما فيها ومن فيها ، في البيت والشارع ووسائل الإعلان والإعلام . وليت الأمر يتوقف عند هذا

---

(١) فتحي جمعة ، مرجع سابق ، ١٩٨٦ ، ص ٨٣.

(٢) محمد صالح سمك ، فن التدريس للتربية اللغوية ، القاهرة : الأنجلو المصرية ، ١٩٧٩ ، ص ٩٨-١٠٠ .

الحـــد ، بل إنك لتجد المعلمين في المدارس ، والأساتذة في الجامعات يدرسون ويحاضرون أيضًا باللغة العامية .

وعلى حد قول عبد الصبور شاهين :" قد يكون من الطبيعي أن تجـــد العربيـــة خـــارج حدودها أعداء يكيدون لها ، لكن المفزع حقًا أن يكون بعض هؤلاء الأعداء من بينها ، عن قصد أو عن غير قصد. ولذلك فهي تقاتل في جبهتين أقربهما أمرهما وأعصاهما ، لأنها تقاتل قطعـًا عن نفسها (وظلم ذوي القربى أشد مرارة على النفس) ، ولو كتب لها النصر في هذه المعركـــة فإن ما عداها يهون".[١]

وحقيقة الأمر ، أن الواقع يقرر هنا فيما يخص (التعبير) أن تدريب الطلاب عليه لم يحقق لهم الغاية في دراسته على الرغم مما يبذله المعلمون من جهود كبيرة وطاقات عظيمة ، فطـــالب المرحلة الثانوية بعد تخرجه فيها إما أن يلتحق بالجامعات والتعليم العالي ، ونراه في هذه الحالـــة عاجزًا عن تدوين مذكراته وتلخيص محاضراته ، وفضلاً عن ذلك يشيع في كتابته كثـــير مـــن الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية والأسلوبية ، مع رداءة الخط وسوء الـــترتيب والتنســـيق . وإما أن يسلك سبيل العمل والسعي في الحياة العامة ، وهو في هذه الحالة يبدو متخلفًا في التعبير الوظيفي – بل الإبداعي – إذ يعجز عن كتابة برقية ، أو بطاقة دعوة ، أو رسالة في شأن مـــن الشؤون العامة ، أو تلخيص تقرير ، أو إعداد كلمة تلقى في مناسبة من المناسبات . إنـــه ليـــس بقادر على التعبير عن حاجاته تحريريًا أو شفويًا ، كتابة أو كلامًا بلغة صحيحـــة خاليـــة مـــن الخطأ. ومن الواجب بحث هذه القضية ، وأن يقترح لـــها الحلـــول المناســـبة لمعالجـــة هـــذا الخلل.[٢]ولعل محاولة الدراسة الحالية قد تفيد من قريب أو بعيد في معالجة شيءمن هذا الخلـــل الذي يصيب أبناء العربية في الوقت الراهن .

وما سبق يؤكد ضرورة أن يُعنَى معلم اللغة العربية بتعليم طلابه العربية على أ فضل وجه يرتضيه الذوق اللغوي ، أي أن يكون تعبيرهم سليمًا في النطق والكتابة وخاليًا مـــن الأخطـــاء الصوتية والكتابية ، وأن يكون تعبيرهم سليمًا نحويًا وصرفيًا ودلاليًا كي تتلاشى عامية المعلمين والمتعلمين على السواء وما نتج عنها من ضعفهم للغة المنطوقة والمكتوبة .

---

(١) عبد الصبور شاهين : العربية لغة العلوم والتقنية ، دار الإصلاح للطبع والنشر والتوزيع ، ط ١، ١٤٠٣هـــ – ١٩٨٣م ، ص ٨ .

(٢) محمد صالح سمك ، فن التدريس للتربية اللغوية ، مرجع سابق ، ص ٤٩٦.

وفيما يلي عرض لأهم مشكلات التعبير الكتابي والتي يمكن أن يشتق منها معايير الكتابة الجيدة :

١- عدم تمتع المتعلمين بالحرية الذاتية في اختيار ما يرغبون الكتابة فيه ، ذلك أن موضوعات التعبير تفرض عليهم قهراً ، وهي بعيدة عن حياتهم وتجاربهم وخبراتهم الخاصة ؛ مما كان له أكبر الأثر في ضعف أسلوبهم التعبيري وتكرار أفكارهم .

٢- عدم وجود دافع للكتابة ، فالمتعلم لا يعلم لماذا يكتب ؟ ولمن يكتب ؟ وهل سيقرأ أحد موضوعه ؟

٣- مغالاة المعلمين ، بل الباحثين في الاهتمام بالأخطاء النحوية والإملائية عند تصحيح موضوعات التعبير المكتوبة ، وكأن تَعَرُّفَ أو تصحيح هذه الأخطاء هو الهدف الأساسي من تعلم وتعليم التعبير ، في حين أن الهدف الأساسي هو تنمية قدرة المتعلمين الذاتية على التعبير بكل أبعاده بحيث يكون تعبيرهم واضحاً وفريداً .

٤- عدم توجيه المتعلمين نحو مصادر المعرفة المختلفة لجمع الحقائق والمعلومات التي تعينهم في كتابة تعبيرهم ؛ مما أكسبهم طابع التواكل والاعتماد على المعلم في امتصاص المعلومات والأفكار ، وأفقدهم الاعتماد على الذات .

٥- عدم السماح لهم بتوظيف ما يقرر عليهم في فروع اللغة العربية الأخرى ، بل المواد الدراسية الأخرى في تعبيرهم المكتوب ؛ مما حال بين جودة تعبيرهم ، بل بين بقاء المعلومات التحصيلية أمداً بعيداً عندهم .

٦- انعدام المناقشة الحرة البناءة بين المتعلمين التي تأخذ شكل تقويم النظير داخل الفصل أمام المعلم .

٧- عدم إتاحة الفرص لهم لمشاركة المعلم في التوصل إلى معايير يضعونها نصب أعينهم أثناء الكتابة أياً كان نوعها .

٨- عدم معرفة المتعلمين بالاستخدام الصحيح لعلامات الترقيم البديلة عن الوقف اللغوي المنطوق فى الكتابة ، أو حتى معرفتهم بمواضع نبرات الكتابة التي تجعل تعبيرهم جيداً وموحياً .

٩- التزام المتعلمين في الكتابة بأفكار المعلم وأسلوبه جعلهم لا يتفردون في أسلوبهم وأفكارهم بالإبداع والابتكار فأفقدهم ذلك الثقة في ذاتيتهم .

أهداف تعليم اللغة العربية:

ليس بين المواد الدراسية أصعب من اللغة القومية في تحديد الغايات المباشرة من تعليمها، لأن مدرس هذه المادة عليه أن يحقق أغراضًا عدة ، يشتد تداخل بعضها في بعض ، كلها حيوية وذات فعالية . فاللغة : مهارة ، وفن ، وشعور ، وتعبير ، وفيها تتجمع خلاصة التجارب والخبرات الإنسانية في الفكر والتعبير .

ولعل المرجع في صعوبة تحديد الأهداف المباشرة للغة ينبع من جهة كونها كمهارة أو فن يمكن قياسه أو ملاحظته ، أما كونها شعورًا وتعبيرًا فأمر يصعب إخضاعه لذلك ، ومن جهة أخرى فإن هدفها ينبغي أن يصاغ بطريقة إجرائية ، بحيث يمكن قياسه أو ملاحظته . ولكن أهداف تعليم اللغة العربية ، وبعض المواد الأخرى تتميز بالعمومية والتجريد والتكرار والغموض ، وبالرغم من ذلك فإن الأهداف هي نقطة البداية في العملية التعليمية ، فهي وثيقة الصلة بالمحتوى الدراسي وأسلوب تنظيمه من جهة ، وبتنمية قدرة المتعلمين على اكتساب اللغة والتعبير عنها .(١)

ويتجه تدريس اللغة العربية في التعليم العام في مصر إلى تحقيق عدة أهداف . بعضها يتعلق بمرحلة التعليم الأساسي ، والبعض الآخر يتصل بمرحلة التعليم الثانوي . فقد نص قانون التعليم في مادته الثانية والعشرين على أن التعليم الثانوي : يهدف إلى إعداد الطلاب للحياة جنبًا إلى جنب مع إعدادهم للتعليم العالي والجامعي ، أو المشاركة في الحياة العامة والتأكيد على ترسيخ القيم الدينية والسلوكية والقومية .(٢)

وفي ضوء السياسة الجديدة للتعليم في مصر تتضح مجموعة من الأهداف العامة للمرحلة الثانوية ، - والتي ينبغي أن تنعكس في معايير التعبير الجيد - ، أهمها ما يلي :(٣)

١- أن يهتم الطلاب باللغة العربية ، وأن يتعودوا على الاستماع ، والتحدث ، والقراءة والكتابة، والتفكير ، والاتصال ، والتذوق بلغة عربية سليمة .

---

(١) محمد صلاح الدين علي مجاور ، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية أسسه وتطبيقاته التربوية ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٩ ، ص ٣٨٩ .

(٢) وزارة التربية والتعليم ، قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ ، القاهرة : مطبعة وزارة التربية التعليم ، ١٩٨٢ ، ص ١١ .

(٣) علي أحمد مدكور ، تصور مقترح لمنهج اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، مرجع سابق ، ص ١٦٥ وما بعدها .

٢- أن تترسخ لديهم القيم الدينية وبخاصة قيم التسامح والتكافل والتعاون والحرص على السلام الاجتماعي ، وأن يفهموا جوهر الدين الحقيقي المتمثل في أصول الحكم ، وأصول القانون والتشريع ، وأصول الأخلاق والسلوك ، وأصول العلم والمعرفة .

٣- أن تصل تلك المرحلة الطلاب بتراثهم وبالثقافة الإنسانية ، وتمكنهم من الانتفاع بكل ما هو أصيل وجديد ليعتزوا بحضاراتهم ويتفاعلوا مع مجتمعهم وعصرهم .

٤- أن يُقدِّر الطلاب قيمة العلم كشرط أساسي للتقدم ومواجهة تحديات العصر .

٥- أن يستطيع الطلاب ممارسة الحرية والديمقراطية التي لا تحلل الحرام ولا تحرم الحلال ، ولا تمارس الإرهاب أو العنف في أي صورة من الصور .

٦- أن يقدر الطلاب التعليم الفني والعمل اليدوي ، وإقامة المشروعات الخاصة وتيسير فرص العمل للنفس وللآخرين .

٧- أن يقدر الطلاب التكنولوجيا كمصادر ووسائل للتعليم والتعلم ، وأن يصيروا قادرين على التعامل مع أشكالها البسيطة .

٨- أن يصير لدى الطلاب من المفاهيم والمرونة ما يمكنهم من استيعاب حقائق الحياة المعاصرة وترقيتها بما يخدم قضية التقدم والسلام .

٩- أن يكون لدى الطلاب من القدرات والمهمات ما يمكنهم من التعامل مع البشر ، والموارد ، ومن إدارة المعلومات والأنظمة والتكنولوجيا الحديثة .

١٠- أن يصير الطلاب قادرين على ممارسة التعلم الذاتي ، وعلى الاستمرار في التعلم معتمدين على قدراتهم ومهاراتهم التي اكتسبوها .

١١- أن يسيطر الطلاب على مهارة البحث عن المعرفة ، والرجوع إلى المصادر المختلفة ، وعلى ألا يتكلموا في موضوع أو يكتبوا فيه قبل القراءة والاطلاع .

١٢- أن يقدر الطلاب أساليب المناقشة ،وآداب الحوار ، وأن يفرقوا بين الحقائق والآراء ، وبين الثوابت والمتغيرات ، وبين المنطقية فى الفكر واللامنطقية .

١٣- أن يُنمّى لدى الطلاب الإحساس بالقيم الجمالية ، وأن يدركوا أن عنصر الجمال مقصود قصداً في بناء الكون وفي ظواهره ، وفي الحياة المبثوثة فيه .

١٤- أن يقدر الطلاب النظام والنظافة والهدوء في الكون والبيئة من حولهم وأن يسهموا في القضاء على مصادر التلوث ا لسمعي والبصري والفكري ، في الماء والهواء وفي وسائل الإعلام والإعلان بما لديهم من قدرات ، وأن يدركوا كيفية التعامل مع مفردات الكون والطبيعة من حولهم .

١٥- أن يصير الطلاب مهيئين من خلال الدراسات المستقبلية للانتقال – بأسلوب علمي – إلى عالم المستقبل واحتمالاته ، والخيارات الممكنة فيه ، والاستعداد له .

١٦- أن تُنمَّى لدى الطلاب المهارات المتنوعة ، ولاسيما المهارات اللغوية بحيث يتمكنون من كسب المعرفة ذاتياً وتوظيف ذلك في المجالات الحيوية التي يمارسونها ، وفي المجالات الإبداعية التي يهتمون بها وتظهر شخصياتهم .

١٧- أن ينمى لدى الطلاب التفكير السليم الناقد القائم على الربط وإدراك العلاقات وفق منهج يتسم بالوضوح والدقة والتنظيم .

١٨- أن تنمى قدراتهم الأدبية وتتضح ميولهم وتتعمق .

١٩- أن يدرك الطلاب القوانين الضابطة للأداء اللغوي ، سواء عن ممارستهم هذا الأداء ، أو الحكم عليه .

٢٠- أن يُقْدر الطلاب على إدراك الوحدة العضوية بين فروع اللغة العربية ، فلا ينظروا إليها كفروع مستقلة بعضها عن بعض ، و إنما كبناء متكامل يمثل كل فروع اللغة .

٢١- أن يمارس الطلاب اللغة في مواقف وظيفية ممارسة صحيحة تمكنهم من الفهم والإفهام ، وتعبر عن اعتزازهم بلغتهم ، وانتمائهم الثقافي .

٢٢- أن يجيدوا استخدام اللغة العربية السليمة في التعبير عن ثقافتهم المعاصرة وجوانب الحياة المختلفة، وعما يحسون به من مشاعر وأحاسيس تدور بخلجات أنفسهم .

الأهداف الخاصة لتعليم اللغة العربية بالصف الأول الثانوي العام .

يمكن عرض هذه الأهداف الخاصة على هذا النحو : [١]

(أ) الأهداف المعرفية :

يتوقع بعد انتهاء الصف الأول الثانوي أن :

* يفهم الطالب الرموز اللغوية ، وما تؤديه من معانٍ وأفكار، أكثر مما كان يفهمه بالمرحلة الإعدادية ، ويعرف الأفكار العامة والجزئية ، ويزيد من ثروته اللغوية التي يجب أن تزيد على ألف كلمة.
* يفهم الغرض الأساسي للكاتب أو المتحدث ، ويفهم الأسئلة التي تناقش الغرض والأفكار .
* يفهم النص الأدبي والإبداعي ، ويعرف كيف يحدد مصدر جماله ومواطن تأثيره فى القارئ أو السامع .

---

(١) اعتمد الباحث في هذا على منشور الوزارة في توجيهات اللغة العربية لعام ١٩٩٦-١٩٩٧.

* يتمكن من فهم ما يصعب عليه باستخدام المعجم الوجيز أو الوسيط ، ويفهم المعنى المراد من سياقه .
* يفهم ما يقرؤه أو يسمعه بسرعة مناسبة ، ويدرك العلاقات بين الجمل والتراكيب ويدرك الغرض من خلالها .
* يفهم نصوص التراث في ضوء محصوله اللغوي ومستواه ، ويستعيد المعنى الذي عرفه إذا صادفته معانٍ أخرى مناسبة .
* يعرف من القواعد الأساسية في النحو والبلاغة ما يمكنه من استيعاب مقرراته وإدراك السلامة في الأسلوب الذي يقرؤه أو يسمعه.
* يعرف من خصائص اللغة ما يمكنه من اختيار الأساليب الجميلة المؤثرة، والكتب الممتعة الجذابة .
* يدرك من خصائص التراكيب ما يمكنه من معرفة المعنى الحقيقي والمعنى المجازي للكلام العربي .
* يعرف قواعد الكتابة والخط ، ويدرك الخطأ إذا وقع فيه .

(ب) الأهداف المهارية :

* يختار الرموز التي يريد أن يعبر بها ، ويربط بينهما في حدود محصوله اللغوي .
* يعبر تعبيراً شفوياً وكتابياً ، يتسم بالوضوح والترابط المنطقي، ويستوفي عناصر الموضوع في حدود خبراته ومعلوماته .
* يتمكن من تجميع المعلومات والحقائق من مصادر المعرفة بمفرده ، المرتبطة بأي موضوع يشغله أو يطلب منه التعبير عنه .
* يقرأ قراءة سليمة معبرة ، مع مراعاة الوقف الصحيح وتمثل المعنى ، ويتفاعل مع ما يقرأ، ويحسن اختياره .
* يلقي خبراً إذاعياً إلقاءً سليماً ، كما يستطيع أن يوجه أسئلة واضحة سليمة إلى غيره، مع قدرة ملحوظة على المناقشة والحوار بشكل منطقي مقنع داخل المدرسة وخارجها .
* يستخدم القواعد النحوية استخداماً صحيحاً ، ويطبقها في تعبيره الوظيفي والإبداعي .
* يقرأ قراءة تقويمية ، ويبدي رأيه فيما يقرأ ويقومه ، ويستطيع إعادة تنظيمه .
* يستخدم المعجم الوجيز والوسيط والمراجع ، ويستطيع أن يتغلب على الصعوبات الفكرية والأسلوبية مستعيناً بها.

(جـ) الأهداف الوجدانية:

* يمارس أنواعاً من النشاط اللغوي ، ويسهم في نشاط الجماعات الأدبية وفق ميوله ورغباته الذاتية.
* يعبر تعبيراً وظيفياً هادفاً وسليماً ، وفيه شيء من الموضوعية (بموضوعية ودقة) كما يعبر تعبيراً جمالياً عن تجاربه واهتماماته الذاتية .
* يقرأ القراءة الخاطفة ويتقن التصفح والتعليق والتفسير لما يقرأ .
* يسجل حديثاً أو مناقشة بإيجاز ، ويتمكن من تلخيصه للسامعين ، ويستمع إلى التسجيلات ويتكيف مع مضمونها ، ويستعين بها على ممارسة نشاطه اللغوي والتعبيري.
* يعد معلومات محددة لتكوين بحث أو مقال أو موضوع تعبيري .
* يعبر عما يقرأ ، وينظم عناصر المقروء ويضيف إليها .
* يكون أسئلة متدرجة حول الموضوع بحيث يتكون الموضوع بالإجابة عنها .
* يتفاعل مع معلمه ومع زملائه حول ما يطرح من قضايا ومشكلات معاصرة ، يتطلب منه التحدث فيها والتعبير عنها بحرية .

أهداف التعبير الكتابي

من الأمور المهمة التي يجب على المعلم مراعاتها عند تدريس التعبير الكتابي للمتعلمين ، أن يجعل من الكتابة متعة لهم . ولكن المتعة ينبغي ألا تكون هدفاً في ذاتها ، بل تكون وسيلة لتقبل المتعلمين لدروس التعبير الكتابي والاهتمام بها ومتابعتهم بالنشاط الذاتي فيها، " فالغرض الرئيسي من الكتابة سرعة الاستجابات ، وتطوير القدرات اللغوية ، وجذب الانتباه لمطالب أكثر صعوبة بالنسبة لمن يكتبون . وهي مطالب تحتاج إلى عمل أكثر دقة ،وأكثر نظاماً" .(١)

والكتابة عملية ضرورية للحياة في العصر الراهن سواء بالنسبة للفرد أو بالنسبة للمجتمع، فهي وسيلة أساسية لنقل الأفكار إلى الغير ، وتدوين تراث الأمم ليحفظ عبر الأزمنة . ولكي يستطيع المرء أن يستخدم الكتابة استخداماً عملياً في قضاء حوائجه ، لابد أن تكون لديه

---

(1) Nasr , R.T., Teaching and learning English, London,Longman,group limited, 1972, p.96.

ثلاثة أنواع من القدرات : قدرة في الخط،وقدرة في الهجاء ، وقدرة في تكوين الجمل والعبارات وتنسيقها واستعمال ما يلزمها من علامات ترقيم .(١)

والتعبير الكتابي من الناحية التربوية يقصد منه إقدار المتعلم على الكتابة المعبرة عن الأفكار والمشاعر ، بعبارات صحيحة سليمة خالية من الأخطاء بدرجة تناسب مستواهم اللغوي ، وتمرينهم على الكتابة بأساليب على جانب من الجمال الفني المناسب ، وتعويدهم الدقة في انتقاء الكلمات الملائمة ، وتنسيق الأفكار وترتيبها وجمعها وربط بعضها ببعض في سلسلة متصلة .

ولكي يتم تحقيق بناء القدرة على التعبير الكتابي السليم الواضح الجميل لدى المتعلم بالمرحلة الثانوية ، فإنه توجد مجموعة من الأهداف العامة والخاصة ، التي يلزم على المعلم أخذها في الاعتبار عند تدريس التعبير الكتابي . وهذه الأهداف يمكن عرض أهمها على النحو الآتي :

أولاً : الأهداف العامة

يتوقع أن يصبح الطالب في نهاية الصف الأول الثانوي قادراً على :

* أن يعتاد المتعلم الكتابة باللغة الصحيحة ، وهذا التعود يساعده في تعليم متن اللغة وقواعدها ، حيث يستخدم المتعلم ألفاظاً للدلالة على المعاني المتنوعة التي ترد أثناء الكتابة فتزيد معرفة المتعلم بمتن اللغة ، ولأن الكتابة تستدعي أيضاً صوغ الكلام في عبارات صحيحة واضحة فيمهر على إيقاع قواعد اللغة تدريجياً .
* أن يتقن المتعلم الملاحظة السليمة عند وصف الأشياء والأحداث ، وتنويعها وتنسيقها ، فالمرء في عباراته المكتوبة أكثر دقة منه في عباراته المنطوقة .
* أن تتكون لديه قوة الملاحظة والفهم الواضح كأساسين لإثارة تفكيره وتعميقه .
* أن تُنمى لديه القدرة على تنظيم الأفكار والمشاعر والتعبير عنها للآخرين بفاعلية .
* أن يتربى لديه الاستقلال في الفكر والتعبير ، بحيث يسمح له بإعمال عقله دون تقييده بأسئلة تلقى عليه ، أو ألفاظ ومعانٍ يلتزم بها حين الكتابة .
* أن ينتقي المتعلم الألفاظ المناسبة للمعاني ، وكذا التراكيب والأساليب الجذابة كي يصير تعبيره مؤثراً وموحياً .
* أن يتعود السرعة في التفكير والتعبير ، وكيفية مواجهة المواقف الكتابية الطارئة ، والمواقف الشفوية المفاجئة .

---

(١) جابر عبد الحميد جابر وآخران ، الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية وأدب الأطفال بدور المعلمين والمعلمات ، القاهرة: مطابع محرم الصناعية ، ١٩٧٢ ، ص ٧٥ .

* أن يعبر تعبيراً صحيحاً عن أحاسيسه ومشاعره وأفكاره في أسلوب واضح رفيع المستوى ومؤثر ، فيه التخيل والإبداع والابتكار .
* أن يتقن الأعمال الكتابية المختلفة التي يمارسها في حياته العملية والفكرية داخل المدرسة وخارجها .
* أن يوسع أفكاره ويعمقها ، ويتعود التفكير المنطقي ، وترتيب الأفكار وتنظيمها في كلٍ متكامل.(١)
* أن يعبر عن أفكاره وآرائه في حرية تامة ، دون تدخل أي عناصر لتقييدها .
* أن يتقن استخدام الرموز اللغوية ،ويربط الجمل والتعبيرات على أساس علاقات لغوية سليمة ، ويستخدم ذلك في تعبيره الكتابي ، مع تنظيم لأفكاره التي توضح هدفه وغرضه الأساسي .
* أن يحدد مواطن الصواب والخطأ في التعبير ، من خلال ما يتقنه من استخدام القواعد النحوية والصرفية .
* أن يستخدم المعاجم ودوائر المعرفة بمهارة في تذليل الصعوبات التي تصادفه في تعبيره الكتابي .
* أن يتقن استخدام قواعد الكتابة والترقيم في تعبيره المكتوب .

ثانياً : الأهداف الخاصة

أ – تنمية قدرة المتعلم على التعبير الوظيفي . وهذا يعني :

* تنمية قدرة المتعلم على المحادثة والمناقشة قبل الكتابة ؛ لكي يكون تعبيره في الكتابة سليماً واضحاً لا لبس فيه .
* إقدار المتعلم على القيام بجميع ألوان النشاط اللغوي ، التي يتطلبها منه المجتمع.ككتابة الرسائل ، وكتابة التقارير ، والملخصات ، والسجلات ، ومحاضر الجلسات ، وكتابة بطاقات المجاملة والمعايدة ، وكتابة اللافتات أو التعليمات ، وماإلى ذلك من الأنشطة الاجتماعية الضرورية للحياة الإنسانية .
* تنمية حساسية المتعلم للمواقف الاجتماعية المختلفة التي تتطلب منه كتابة رسالة أو بطاقة تهنئة لصديق ، أو كتابة مذكرة لشيءمعين ، وما شابه ذلك .
* إقدار المتعلم على التعبير عن ذاته ، بأن يتمكن من كتابة مذكرات شخصية عن ذاته بسهولة .

---

(١) حسن شحاتة وآخرون ، تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، مرجع سابق ، ص ٢٠٢،٢٠٣.

ب- تنمية قدرة المتعلم على التعبير الإبداعي . وهذا يعني :

* تنمية قدرته على التعبير عن الأفكار والأحاسيس والانفعالات والعواطف ومشاعر الحزن والفرح والألم ، ووصف مظاهر الطبيعة وأحوال الناس بدقة ، وكتابة الشعر والخواطر ، وكتابة القصة ، والمقال، والمسرحية ، والخطبة ، وكل ما هو فكر جميل بأسلوب رائع جميل لا ركاكة فيه .
* تدريب المتعلم على الرجوع إلى مصادر المعرفة والمعلومات ، وتعويده على ارتياد المكتبات، والبحث عن الكتب والمراجع التي تعينه على تجميع الحقائق والمعلومات الخاصة بالفكرة التي يريد التعبير عنها .
* تدريبه على استغلال المواد الدراسية الأخرى في كتابته للتعبير . فمدرس اللغة النابه ، هو الذي يحيل طلابه إلى موضوعات في كتب الأدب والقراءة والمواد الاجتماعية والعلمية ، ففيها الكثير مما يمكن مناقشته ، أو التعليق عليه ، أو نقده ، أو تلخيصه . مما له أكبر الأثر في توسيع مداركهم العقلية والفكرية في التعبير .
* أن تتاح الفرص أمام المتعلم لإثبات ذاته ، فيما يعبر عنه ، حتى يكون مبدعًا ذاتيًا ، له هويته التي يكونها هو بنفسه . فيصبح ذا شأن رفيع داخل مجتمعه وخارجه .[١]

خاتمة :

وبعد فقد عرض الباحث في هذا الفصل دراسة اللغة والتعبير معًا، حيث تم بيان مفهوم اللغة بشكل عام وعلاقتها بكل من التعبير ، والتطور الحضاري مع بيان أهميتها في التعبير بالعربية ، إلى جانب تناول مشكلاتها وأهدافها ، وأهداف التعبير الكتابي ، مبينًا دورها في تعلم التعبير وواجبات المعلم نحو المتعلمين في تعلم كل منهما : اللغة ، والتعبير .

ويمكن من خلال هذا الفصل استخلاص مجموعة من المعايير التي ينبغي توفرها في التعبير الجيد :

* تنمية حب المتعلمين للغتهم ، وتحسين الفهم والتعبير بها .
* القدرة على تطويع لغة المتعلمين لتواكب متغيرات التطور الحضاري ، من حيث الدقة في اختيار الأفكار والمعاني والألفاظ المناسبة الموحية في نطقهم وكتاباتهم بإرادتهم .
* تدريب المتعلمين على مهارة استعمال مفردات اللغة ، وتعويدهم على أن يكون تعبيرهم متسقًا مع منهج الله في الكون .
* تلاؤم التعبير مع الذوق اللغوي من حيث الصحة الإملائية والصرفية والنحوية والدلالية .

---

(١) علي أحمد مدكور ، تدريس فنون اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٢٦٧،٢٦٨ .